

المجلس ٧ من شرح (كتاب التوحيد) | برنامج تيسير العلم الثاني

١٣٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل دينا الحمد لله الذي جعل الدين يسرا بلا حرج والصلوة والسلام على محمد المبعوث بالحنفية السمعة دون عوج. وعلى الله وصحابه ومن على سبيلهم - 00:00:00

درج اما بعد فهذا شرح الكتاب الرابع من المرحلة الاولى من برنامج تيسير العلم في سنته الثانية وهو كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب الشيخ - 00:00:30

محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله المتوفى سنة ست بعد المائتين والالف وهو الكتاب الرابع في لا للعام لكتب البرنامج. وقد انتهى من البيان الى قوله رحمة الله باب ما جاء في المصوّرين - 00:00:50

نعم. الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد. فقال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وغفر له وان ونفعنا بعلومهما باب ما جاء في المصوّرين. مقصود الترجمة بيان حكم المصوّرين - 00:01:10

وليس المراد ذواتهم. بل فعلهم وهو تصوير لانه من الوسائل المفضية الى الشرك وانما لاحظ المصنف الفاعل فترجم به وقال باب ما جاء في المصوّرين دون الفعل فلم يقل باب ما جاء في التصوير اتباعا للاحاديث الواردة - 00:01:30

فانها وقعت كذلك. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم من ذهب يخنق خلقي فليخلقوا ذرة او - 00:02:10

اخلقوا حبة او يخلقوا شعيرة اخرجه. ولهمما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يضاهئون بخلق الله ولهمما عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في - 00:02:30

يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم. ولهمما عنه مرفوعة. من صور صورة في الدنيا ان ينفح فيها الروح وليس بنافخ. ولمسلم عن ابي الهياج قال قال لي على الا ابغشك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه - 00:02:50

وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشركا الا سوبته. ذكر المصنف رحمة الله تعالى مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل الاول حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله - 00:03:10

صلى الله عليه وسلم ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقي. الحديث دلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله ومن اظلم من ذهب يخلق كخلق اي لا احد اظلم فان هذا الترتيب موضوع لهذا المعنى في - 00:03:30

والسنة كما تقدم غير مرة. وانما يوصف بالظلم فاعل محرم وقد يكون كفرا وقد لا يكون كذلك. والتصوير منه ما هو كفر ومنهليس كذلك كما سيأتي ؟ والآخر في قوله فليخلقوا ذرة - 00:04:00

او يخلقوا حبة او يخلقوا شعيرة. تقريرا لهم وتبكي واظهارا لعجزهم. وهو دال على ذمهم فمستحق التبكيت والتقرير والتوبیخ مذموم فعله مذموم وما ذم فهو محرم. والدليل الثاني حديث عائشة رضي الله عنها - 00:04:30

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة. الحديث رواه واحمد دلالته على مقصود الترجمة في قوله اشد الناس عذابا يوم القيمة ثم عينهم بقوله الذين يضاهئون بخلق الله. والمظاهرات - 00:05:10

هاتوا هي المشابهة. وكونه اشد الناس عذابا يدل على ان فعله محرم. بل كبيرة من كبائر الذنوب والدليل الثالث حديث ابن عباس

رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:40

يقول كل مصور في النار الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم كل مصور في النار ثم فسر عذابه بقوله يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم. والوعيد بالنار انما - 00:06:10

كونوا على كبار الذنب. والدليل الرابع حديث ابن عباس رضي الله عنهم ايضاً مرفوعاً من وصورة في الدنيا الحديث متفق عليه. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنا فرنخ. فإن الله يكلمه تعذيباً له - 00:06:40

ظهور عجزه وترتيب هذا العذاب دال على أن فعله محرم بل كبيرة من كبار الذنب والدليل الخامس حديث أبي الهياج الأسد رحمة الله قال قال لي علي رضي الله عنه لا أبعثك على ما بعثني - 00:07:10

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه مسلم. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله لا تدع صورة لا طمسها. فالامر بالطمس يقتضي حرمة وهذه الاحاديث دالة على أن المصور له حالان - 00:07:30

الأولى الكفر عيادة بالله إذا قصب مضاهاة خلق الله. وتشبيه خلقه واصل بخلق الله الكامل. والآخر الفسق إذا خلا من القصد المذكور لأن التصوير من كبار الذنب. وهذه الاحاديث عامة في جميع أنواع التصوير - 00:08:00

فمن قيد شيئاً منها افتقر إلى دليل دال على التخصيص وهي عامة أيضاً في ذوات الأرواح وغيرها لكن في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهم موقوفاً أنه قال فان كنت لابد - 00:08:50

وصور الشجر ومن لا روح له. وهو قول صحابي لا له مخالف. فعرف أن الاحاديث العامة مخصوصة بذوات الأرواح فهي متعلقة التصوير المحرم. ومن القواعد المحتاج إليها في لفهم هذا الباب أن تعلم أن ما حرم لكونه ذريعة جاز للحاجة - 00:09:20

كما اختاره جماعة من المحققين منهم أبو العباس ابن تيمية الحفيد وتلميذه أبو عبد الله ابن القيم رحمهما الله والحاجة تقدر بقدرها فالتصوير محرم لكونه ذريعة. فيجوز للحاجة فوق جوازه - 00:10:00

بالضرورة والضرورة هي التي لا يقوم مقامها غيرها أما الحاجة فيقوم غيرها مقامها لكن تفعل بمنفعة ومصلحة متربطة عليها ولا يهوننك استساغة الناس للمحرمات فان الامر ويحدث شيئاً فشيئاً حتى يعظم. فان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:30

ان تبلئ ثيابه ولم تكسر انتهته ثم حدث في زمان اصحابه بعده امور لم تكن في زمانه. ولا يزال الامر يتزايد والنجاة منها الاعتصام بالسنة. قال الإمام - 00:11:20

رحمه الله السنة كسفينة نوح. من ركب فيها نجا ومن تركها هلك. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله فيه مسائل الأولى التغليظ الشديد في المصوريين الثانية التنبيه على العلة وهو ترك الادب مع الله لقوله ومن اظلم من ذهب يخلق خلقي. الثالثة التنبيه على - 00:11:50

قدرته وعجزهم لقوله فليخلقوا ذرة او شعيرة. الرابعة التصرير بأنهم اشد الناس عذاباً. الخامسة ان الله الله يخلق بعد كل سورة نفساً يعذب بها في جهنم. السادسة انه يكلف أن ينفخ فيها الروح - 00:12:20

تابعة الامر بطمسمها اذا ولدت قوله رحمة الله السابعة الامر بطمسمها اذا وجدت اي بتغطية فان الطمس هو التغطية. ويكفي في ذلك الرأس. كما روى البيهقي في السنن الكبرى بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهم قال - 00:12:40

انما الصورة الرأس فإذا ذهب الرأس لم تكن صورة انتهى كلامه. فإذا طمس الرأس كان ذلك كافياً. في إزالة التحرير وإنما يكون الطمس كما ذكرنا بالتفطية. أما وضع الخط ما معناه على الرقبة فليس طمساً. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله - 00:13:10

باب ما جاء في كثرة الحلف. مقصود الترجمة بيان حكم كثرة الحلف. وهو القسم بالله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله وقول الله تعالى واحفظوا ايمانكم. عن أبي هريرة رضي الله عنه - 00:13:50

من قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفة للسلعة ممحقة للكسب اخرجه وعن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. اشيمط زان وعائيل مستكبر - 00:14:10

ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه. رواه الطبراني بسند صحيح. وفي الصحيح عن عمران عن أبي حصين

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتی قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال - [00:14:30](#)
فلا ادري اذکر بعد قرنی مرتین او ثلثا ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويختونون ولا يؤتمنون وينظرون ولا يوفون ويظهر
فيهم السمن وفيه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس - [00:14:50](#)
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. قال ابراهيم يضربوننا على الشهادة والعقد
ونحن صغار. ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة - [00:15:10](#)
ادلة فالدليل الاول قوله تعالى واحفظوا ايمانكم. ودلالته على مقصود الترجمة في الامر بحفظ اليمين والامر لايجب. ومن جملة حفظ
عدم الاكثار من الحلف. والدليل الثاني حديث ابی هريرة رضي الله عنه قال - [00:15:30](#)
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحنف من ثقة للسلعة الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى
الله عليه وسلم ممحقة للكسب. فاخبر صلى الله - [00:16:00](#)
عليه وسلم ان الحلف المروج للسلعة يوجب ذهاب برکة الكسب. وكل ما اوجب ذهاب البرکة فانه محروم. والدليل الثالث حديث
سلمان الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم الحديث - [00:16:20](#)
رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة واسناده صحيح. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم هو رجل جعل الله
بطاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه - [00:16:50](#)
اي جعل الحلف بالله بمنزلة البضاعة الملازمة التي لا تنفك وعنه في تجارتة والوعيد الشديد المذكور في صدر الحديث دال على ان
فعله محروم بل كبيرة من كبائر الذنوب. والدليل الرابع حديث عمران بن حسین رضي الله عنه قال - [00:17:10](#)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتی قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث متفق عليه. فدلالة على مقصود
الترجمة من ثلاثة وجوه احدها مدح القرون المفضلة الثلاثة - [00:17:40](#)
المقتضي انهم لم يكونوا يكترون الحلف بالله في قوله ينذرون ولا يوفون. لأن ما في المعنى العامي للنذر وهو الدين كله حفظ
اليمين. فان يطلق على اراده الوفاء بما التزم الانسان به من الدين. ومن جملة ذلك حفظ - [00:18:00](#)
من كثرة الحلف. والثالث في قوله صلى الله عليه وسلم وينذرون ولا يوفون ايضا. لما بين النذر واليمين من المشابهة في كونهما عقدا.
والدليل الخامس حديث ابن مسعود رضي الله - [00:18:40](#)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير امتی قرني وقال خير الناس قرني. ثم الذين يلونهم ثم الذين رواه البخاري. ودلالته على
مقصود الترجمة في قوله ثم يجيء اقوام - [00:19:10](#)
تطبيق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. وهذا وصف اريد به الذم لانه في مقابلة الموصوفين بالخيرية وهم القرون الثلاثة الاولى
الدليل السادس اثر ابراهيم النخعي رحمة الله قال كانوا يضربون - [00:19:30](#)
على الشهادة والعقد ونحن صغار. اخرجه البخاري. ودلالته على مقصود بالترجمة في قوله كانوا يضربوننا على الشهادة والعقد. فالعقد
هو اليمين والحلف وضربيهم عليها فيه تعوید لهم الامتناع عن كثرة الحلف. وقول ابراهيم كانوا يريدون - [00:20:00](#)
به مشيخة اهل الكوفة من اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه. كمسروق ابن الجدع وعبدالرحمن بن يزيد وعلقمة ابن قيس رحمة الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فيه مسائل الاولى الوصية بحفظ اليمان الثانية الاخبار بان الحي فمنفقة للسن - [00:20:40](#)
ممحقة للبرکة. الثالث الوعيد الشديد في من لا يبيع الا بيمينه. ولا يشتري الا بيمينه. الرابعة التنبيه على ان ان الذنب يعظم مع قلة
الداعي. الخامسة ذنب الذين يخالفون ولا يستختلفون. السادسة ثناؤه صلى الله عليه - [00:21:10](#)
وسلم على القرون الثلاثة او الاربعة وذكر ما يحدث بعدهم. السابعة ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون. الثامنة السلف يضربون الصغار
على الشهادة والعقد. باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه. مقصود الترجمة - [00:21:30](#)
بيان حكم العقد على ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم والذمة هي العهد. نعم. احسن الله اليكم قال الله وقول الله تعالى
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتكم ولا تنقضوا اليمان بعد توكيدها الاية وعن بريدة - [00:21:50](#)

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عمر اميرا على جيش او سرية او صاه في خاصته بنتقوى الله وبمن معه من خيرا فقال
بسم الله قاتلوا في سبيل الله من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغلو ولا تغدو ولا تغدو ولا - 00:22:20

تمثلا ولا تقتلوا وليديا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او خلال. فايتهن اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم
ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واحبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم مالي
- 00:22:40

قادرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كالعرب المسلمين. يجري عليهم الله تعالى ولا
يكون لهم في الغيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فانهم ابوا فاسألكم الجزية فانهم اجاپوا - 00:23:00
فاقبل منهم وكف عنهم فانهم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله نبيه فلا
تجعل فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتكم وذمة اصحابك فانكم - 00:23:20

ان تخسروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبيه. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكمك
فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا؟ رواه مسلم - 00:23:40

ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة دليلين اثنين. فالدليل الاول قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها. الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم. والامر للایجاب - 00:24:00
واعظم عهد يفي به الانسان هو العهد الذي اذا اعطاه على ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم الدليل الثاني حديث بريدة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش - 00:24:30

او سرية او سفر الحديث بطله في صحيح مسلم. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله واذا عاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل
له ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة - 00:25:00

نبيه فنهاه ان يؤتي ذمة الله فنهاه ان يؤتي بذمة وذمة نبيه العهد والنهي عن اعطاء العهد بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
في معاهدات الكفار موجبه خشية عدم الوفاء بها - 00:25:20

المؤذن بقلة تعظيم الله وهو قادر في التوحيد دال على كون ذلك محظى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله فيه مسائل الاولى
الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وذمة المسلمين. الثانية الارشاد الى اقل الامرين خطرا. الثالثة قوله اغزو باسم الله في سبيل الله -
00:25:50

رابعة قوله قاتلوا من كفر بالله. الخامسة قوله استعن بالله وقاتلهم. السادسة الفرق بين حكم الله وحكم العلماء في كون الصحابي
يحكم عند الحاجة بحكم لا يدرى ايافق حكم الله ام لا. نعم. باب ما جاء في الاقسام على - 00:26:20

الله مقصود الترجمة بيان حكم الاقسام على الله. والمراد به الحلف الله احسن الله اليكم قال رحمة الله عن جندب ابن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - 00:26:40

عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز وجل من ذا الذي يتأنى عليه الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحببت عملك.
رواه مسلم. وفي حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد. قال ابو هريرة تكلم بكلمته - 00:27:00

ان اوبقت دنياه وآخرته ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة دليلين فالدليل الاول حديث جندب بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل - 00:27:20

الله لا يغفر الله لفلان. الحديث رواه مسلم. ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله من ذا الذي يتأنى علي الا اغفر
لفلان. فان استنكاري واقع على جهة انكار مقالته وابطالها - 00:27:40

والآخر في قوله اني قد غفرت له واحببت عملك. اذ ذكر جزاءه بالمعاقبة له باحباط عمله. والمغفرة لمن حكم عليه. وانما كان كذلك
معاقبة له جزاء فعله ونقيض قصده اذ جعل نفسه - 00:28:10

على الله في خلقه يحمله على ذلك العجب بالنفس. والاذلال بالعمل على الله وهذا سوء ادب وقلة تعظيم مع جناب الله عز وجل.

والدليل الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان القائل رجل عابد الحديث رواه ابو داود واسناده صحيح. ودلالته على مقصود

الترجمة - 00:28:40

في قوله في تمام الحديث وقال يعني الله للمذنب اذهب فادخل فبرحمني وقال للآخر اذهبوا به الى النار. وهذا معنى قول ابي هريرة رضي الله ان تكلم بكلمة او بقت دنياه وآخرته. اي افسدتهم. والقول في حامله - 00:29:10

على مقالته نظير القول في الحديث السابق فهو مغورو بعمله مذل به على ربها وهذا سوء تعظيم لله وقلة ادب مع جنابه سبحانه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى التحذير من التألي على الله رحمه الله الاولى - 00:29:40 تحذير من التألي على الله اي الاقسام عليه. تحكمها اعجابا النفس وثم نوع ثان من الاقسام على الله. لا مدخل له في التألي. وهو اقسام عليه بتحقق وقوع المقسم عليه لقوة رجاء المقسم - 00:30:10

وقبول المحل فهذا لا يأس به في حق من كمل دينه وقوى يقينه والفرق بينهما ظاهر. فالذموم المطرح هو ما كان حامله الاعجاب بالنفس والاذلال على الله في سوء ادب معه. اما الثاني - 00:30:40

فحامله حسن الظن بالله وقوه التوكل عليه. ومتعلق الباب هو القسم على الله في قدره فقط. اما القسم عليه في شرعه فلا محل له بانه لغو لا طائل تحته كمن يقول اقسمت على الله ان اصلي - 00:31:10

العصر اربع ركعات او يقول اقسمت على الله ان الصيام في رمضان فهذا مخصوص عند اهل العلم فيما تعلق بالحكم القديري دون الشرعية. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله - 00:31:40

الله فيه مسائل الثانية كون النار اقرب الى احدنا من شراك نعله. الثالثة ان الجنة مثل ذلك الرابعة فيه شاهد لقوله ان الرجل ليتكلم بالكلمة الى اخره الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب بسبب - 00:32:00

هو من اكره الامور اليه باب لا يستشفع بالله على خلقه. مقصود الترجمة بيان النهي عن الاستشفاء بالله على خلقه. اي طلب الشفاعة به عند احد من خلقه. والنهي للتحرير لما في ذلك من تنقص مقام الربوبية. فشأن الله - 00:32:20

اعظم من ذلك نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله عن جبير بن مطعم جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا - 00:33:00

ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فماذا يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه. ثم قال ويحك اتدري ما الله ان شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله - 00:33:20

على احد وذكر الحديث رواه ابو داود. ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة دليلا واحدا هو حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث - 00:33:40

رواہ ابو داود واسناده ضعیف. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله فاستسقي لنا ربک فانا نستشفع بالله عليك. اي الله شفیعا عندک ان تدعوا لنا بالسقیا. فاتفاق منه الله عليه وسلم ما يدل على التحریر من وجوه ستة اولها - 00:34:00

ريخه الله تعظیما لقبح مقالة الاعراب والثاني غضبه صلى الله عليه وسلم غضبا شدیدا. المدلول عليه بقول الراوی فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابهم. في وجوه اصحابه. اي - 00:34:40

ففي وجوههم الغضب لغضبه صلى الله عليه وسلم. وثالثها في قوله ويح اکی وهي کلمة وعد وتهديد. ورابعها في قوله اتدري ما الله ؟ فالاستفهام لاستنكار مقالة الاعراب ل بشاعتھا وشناعتھا وخامسها في قوله انه لا - 00:35:10

تشفع بالله على احد وخامسها في قوله ان شأن الله اعظم من ذلك فنزعه ربها عن مقالته لانها لا تليق بالله. وسادسها في قوله انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه. وهو نفي - 00:35:50

ضمن النهي للبالغة في تأكيده والنهي موضوع في الشرع على التحریر فهذه الاوجه الستة دالة على حرمة ذلك خمس الاول منها صبغ غير صريحة في النهي. جعلت موطة بالنهي المستكثن في النفي في قوله صلى الله عليه وسلم انه - 00:36:20

ولا يستشفع بالله على احد من خلقه. واضح الباب طيب قول بعض الناس داخلين بالله عليك. ما حكمه او داخلين عليك بالله. طبقوا

يا اخوان ها ؟ احسنت. هو من هذا الباب هو من داخلين بالله عليك يعني مستشفعين بالله - 00:37:00
عليك ان توافقنا فيما نريد. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى انكار على من قال نستشفع بالله عليك ؟ الثانية
تغيرة تغيرا عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة - 00:37:40

انه لم ينكر عليه قوله نستشفع بك على الله. الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله. الخامسة ان المسلمين يسألونه صلى الله عليه وسلم الاستسقاء ؟ باب ما جاء فيه قوله رحمه الله الرابعة التنبيه - 00:38:00

على تفسير سبحان الله اي انها موضوعة لتنزيه الله عن كل ما لا يليق نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك. مقصود الترجمة بيان حماية المصطفى صلى الله عليه - 00:38:20
وسلم حمى التوحيد. من كل ما ينقصه او ينقضه. وسده الذرائع عن المفضية الى الشرك وتقدم نظير هذه الترجمة باب حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق - 00:38:50

يوصل الى الشرك لكن بين الترجمتين فرقا لطيفا. فالترجمة الاولى المتقدمة متعلقة بحمايته صلى الله عليه وسلم التوحيد من جهة الفاعل. وهذه الترجمة الثانية متعلقة بحمايته صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد من جهة الاقوال. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله عن - 00:39:20

عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفدي بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا قولنا. فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا ولا يستجرينكم الشيطان - 00:40:00

رواه ابو داود بسنده جيد وعن انس ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم والاستهويينكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني - 00:40:20

الله عز وجل رواه النسائي بسنده جيد. ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة دليلين اثنين. والدليل اول حديث عبد الله بن الشافعي رضي الله عنه قال انطلقت في وفدي بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث رواه - 00:40:40

ابو داود والنسائي بسنده صحيح. ودلالته على مقصود الترجمة من ثلاثة وجوه. اولها في قوله السيد الله تبارك وتعالى فاخبر ان السيد الذي كمل سؤدده على الحقيقة هو الله. وثانيها في قوله قولوا بقولكم او - 00:41:00

وعظ قولكم اي ما اعتادته العرب في المخاطبة. وعادة العرب في خطاب ورائهم عدم المبالغة فيها. لما طبع عليه العربي جبلة من الاستنكاف وقوه النفس. ولم تكن العرب تعرف الالقاب المبالغة - 00:41:30

في تعظيمها حتى خالطت العجم. وقد اتخذت الاعاجم في الزمان الاول القابا لكرائتها. كسرى عند فارس. وهي رطلة عند الروم والنجاشي عند الحبشة ولم تعرف العرب تلك المبالغات. فامرهم النبي - 00:42:00

صلى الله عليه وسلم بان يقولوا بقولهم الذي اعتادوه في المخاطبة. والعرب اذا خاطبوا معظما نادته بكنيته لا تقاد تجاوز هذا في التعظيم. وثالثها في قوله ولا يستجرينكم الشيطان. اي لا يستغلبنكم فيتقوا - 00:42:30

جريا اي رسولا جريا اي رسولا ووكيلا عنه في فتح باب الشر على النفس. والدليل حديث انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا الحديث رواه النسائي بسنده صحيح - 00:43:00

ودلاته على مقصود الترجمة من اربعة وجوه اولها في قوله قولوا بقولكم. على اما تقدم بيانه من ان المراد ما اعتادوه من المخاطبة مع عظامهم ثانية في قوله ولا يستهينكم الشيطان. اي لا يميلن - 00:43:30

بكم الى فتح باب الشر على انفسكم. وثالثها في انا محمد عبد الله ورسوله. فاخبر عما له من مقام العبودية يا له حماية لجناب التوحيد. ورابعها في قوله ما احب ان - 00:44:00

ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل. ومنزلته صلى الله عليه وسلم هي العبودية والرسالة المخبر عنها في الجملة المتقدمة عليها. وقوله صلى الله عليه وسلم ما احب - 00:44:30

يدل على النهي في رفعه فوق تلك المنزلة. وذلك النهي له درجتان اولاهما ان يكون النهي للتحريم. ان كان ما رفع اليه من منزلة يعود

على منزلته التي انزله الله بالابطال - 00:44:50

كتأليه صلى الله عليه وسلم فانه محرم وكفر فكلما رجع الى رفعته الى منزلة تعود على الابطال بمنزلته التي انزله الله اياها فهو محرم وقد يكون كفرا. وتانيها ان يكون النهي للكراهة - 00:45:20

ان كان رفعه الى تلك المنزلة لا يعود على منزلته التي انزله الله عز وجل بالابطال لكن يخالف امره كثير من المذاهب النبوية المشجعة المتكلفة فانه نهى عن ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم لا تقربوني كما اطرت - 00:45:50

عيسى ابن مريم الحديث متفق عليه واللفظ للبخاري واصله عند مسلم كما تقدم. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فيه مسائل الاولى تحذير الناس من الغلو الثانية ما ينبغي ان يقول من قبل له انت سيد - 00:46:20

الثالثة قوله لا يستجربنكم الشيطان مع ان هذا مع انهم لم يقولوا الا الحق. قوله رحمة الله الثالثة لا يستجربنكم الشيطان مع انهم لم يقولوا الا الحق. اي في قوله - 00:46:40

سیدنا وقولهم ابن سیدنا فهو صلی الله علیہ وسلم سیدهم انه سید ولد ادم جمیعا. وهو صلی الله علیہ وسلم ابن سیدهم ويقصدون به من ابراهیم علیہ الصلاۃ والسلام ان العرب قبل الاسلام كانوا يرون ان اباهم هو ابراهیم - 00:47:00

صلی الله علیہ وسلم ويفتخرون بها وجميع اصول العرب وجرائمها العدنانية او القحطانية تعود الى ابراهیم من جهة ولده اسماعیل عليهما الصلاۃ والسلام. وقد اشرت الى ذلك بقول في معاقد الانساب وانسب جميع العرب للذبيح عدنان او قحطان - 00:47:40

صحيح فهو ابو قحطان في قول علي دليله عند البخاري منجي. وانسب جميع العرب للذبيح عدنان او قحطان في الصحيح فهو وابو قحطان في قول جلي دليله في قول علي دليله عند البخاري منجي. نعم. احسن الله اليكم قال - 00:48:20

الله الرابعة قولهما احب ان ترفعوني فوق منزلي. نعم. باب ما جاء في قول الله تعالى الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة. والسماءات مطويات بيمنه سبحانه وتعالی ما يفلكون. مقصود الترجمة بيان عظمة الله سبحانه وتعالی - 00:48:50

بتقديره والقيام بتوحيدة. وانما ختم بها المصنف للاعلام بان فقد التوحيد سببه عدم توقير الله وتعظيمه ومن بدائع هذا الكتاب ابتداء وانتهاء ان المصنف رحمة الله الله استفتح كتابه بذكر موجب وجود التوحيد. وختمه - 00:49:20

بذكر موجب فقد التوحيد. فرد اخره الى اوله. نعم الله اليكم قال رحمة الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من الاخبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - 00:50:00

يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماءات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع وعلى اصبعي وسائل الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه تصديقا لقول الحق - 00:50:20

ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة الاية. وفي رواية لمسلم والجبال والشجر على ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله. وفي رواية للبخاري يجعل السماءات على اصبع. والماء والثراء على اصبع - 00:50:40

وسائل الخلق على اصبع اخرجاه. ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا يطوي الله السماءات يوم القيمة. ثم يأخذهن بيده ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي ثم يطوي الارضين السبع. ثم يأخذهن بشماله - 00:51:00

ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وروي عن ابن عباس قال ما السماءات السبع والارضون السبع والارضون السبعة في كف الرحمن الا كخدلة في يد احدكم. وقال ابن جرير حدثني يونس قال انبأنا ابن وهب قال - 00:51:20

قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماءات السبع في الكرسي الا كدرارهم سبعة القيت في ترس وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد - 00:51:40

بين ظهري فلاة من الارض وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمس مئة عام وبين كل ما ان خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق - 00:52:00

عرش ولا يخفى عليه شيء من اعمالكم اخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن عبد الله ورواه بنحوه المسعودي عن ابي وائل عن عبد الله قاله الحافظ الذهبي رحمة الله تعالى قال وله طرق وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال -

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرؤن كم بين السماء والأرض؟ قلنا الله ورسوله أعلم. قال بينهما مسيرة خمس مئة سنة وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمس مئة سنة وكتب كل سماء مسيرة خمس مئة سنة وبين السماء السابعة والعرش - 00:52:40 بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض. والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من أعمال بنى آدم أخرجه أبو داود وغيره. ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة سبعة أدلة. فالدليل الأول قوله - 00:53:00

تعالى وما قدروا الله حق قدره. الآية ودلالته على مقصود الترجمة من ثلاثة وجوه. أولها في قوله وما قدروا الله حق قدره. أي ما عظمه ما له من التعظيم فيه ثبات عظمة الله. وثانية في قوله والارض جميعاً قبضته يوم القيمة - 00:53:20 ثالثة مطويات بيمنيه وهذا دال على عظمة الله. والثالث في قوله سبحانه وتعالى تعالى فنزل نفسيه وقدسها بما يقوله المشركون وفي ذلك ثبات ما له من الكمالات مما اتبثتها لنفسه أو اتبثتها له رسوله صلى الله عليه وسلم أو - 00:53:50 أو بقية رسله الصادقين المصدوقيين. والدليل الثاني حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال جاءهم من الاخبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث متافق عليه. ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين اثنين - 00:54:20

أحدهما فيما ذكر من صفة الله سبحانه وتعالى التي ذكرها الحبر وضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه تصديقاً لقوله. وثانية أو وثانيهما في قراءته صلى الله عليه وسلم لآية المشتملة على تعظيم الله كما تقدم - 00:54:40 والدليل الثالث حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً يطاً الله السماوات يوم القيمة. الحديث رواه مسلم. وفيه شاذة على الصحيح وهي قوله ثم يأخذهن بشماله. فالثابت ثم يأخذهن يده الأخرى ودلالته على مقصود الترجمة في قول الله تعالى أنا الملك أين الجبارون - 00:55:10

أين المتكبرون؟ وتكرارها عند طي الأرض تأكيد لعظمته سبحانه والدليل الرابع حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن جرير بأسناد ضعيف ثم موصى زيد ابن أسلم بعده قال ابن زيد أبا عبد الرحمن ابن أسلم - 00:55:40 رواه ابن جرير بأسناد ضعيف. والدليل الخامس حديث أبي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه عندما يقول ما الكرسي في العرش؟ الحديث رواه البيهقي في الأسماء والصفات بأسناد ضعيف. والدليل السابع - 00:56:10

حديث العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرؤن كم بين السماء والأرض؟ حديث رواه أبو داود والترمذى وابن ماجة بأسناد ضعيف. ووجه - 00:56:30

دلالة جميع هذه الأحاديث على مقصود الترجمة هو ما ذكر فيها من عظمة الله عز وجل الموجبة لتعظيمه. وتوحيده المانعة لفقده داعوا إليها يورث تقدير الله وتعظيمه وآكبارة واجلاله. وغفلة العبد عنها - 00:56:50 تورثوا قلة توقيره ربه. فيضعف توحيد العبد وربما ذهب بالكلية كحال من اليهود الذين كان عندهم علم بعظمة الله ولكنهم لم يقدروه حق قدره وكحال الكفار الذين قال الله فيهم ما لكم لا ترجون لله وقاراً؟ أي لا تعظموا - 00:57:20 حق عظمته أذن. نعم. أحسن الله إليكم قال رحمة الله فيه مسائل الأولى تفسير قوله تعالى والارض جميعاً قبضته يوم القيمة. الثانية أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتأنلوها. الثالثة أن الحبر لما ذكر للنبي صلى الله عليه - 00:57:50

صدقه ونزل القرآن بتقرير ذلك. الرابعة وقوع الضحك الكبير من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم الخامسة قوله رحمة الله الرابعة وقوع الضحك - 00:58:20 من كثير من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكره هذا الحبر لما ذكر الحبر لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم. وضحكه صلى الله عليه وسلم - 00:58:40

وقد تصدقاً لقوله لا سخرية منه وبرهان كونه تصديق أن الصحابي فهم التصديق وأخبر به. وفهم الصحابي مقدم على غيره وكثرة ضحكه مستفاداً من بدو نواجزه أي اضراسه. نعم. أحسن الله إليكم قال رحمة الله الخامس - 00:59:00

التصريح بذكر اليدين وان السماوات بيد اليمنى والارضين في اليد الاخرى. السادسة التصريح بتسميتها الشمال قوله رحمة الله
السادسة التصريح بتسميتها الشمال كما وقع في رواية عند مسلم مختار ان هذه الرواية شاذة كما جزم به جماعة من الحفاظ. نعم -

00:59:40

احسن الله اليكم قال رحمة الله السابعة ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك. الثامنة قوله كخردلة في كف احدهم التاسعة عظم
الكرسي بالنسبة الى السماوات العاشرة عظمة العرش بالنسبة الى الكرسي - 01:00:10

الحادية عشرة ان العرش غير الكرسي الثانية عشرة كم بين كل سماء الى سماء؟ الثالثة عشرة كم بين السماء السابعة والكرسي الرابعة
عشرة كم بين الكرسي والماء؟ الخامسة عشرة ان العرش فوق الماء السادسة عشرة ان الله فوق - 01:00:30
العرش السابعة عشرة كم بين السماء والارض؟ الثامنة عشرة كتف كل سماء خمس مئة سنة التاسعة ان البحر الذي فوق السماوات بين
اعلاه واسفله مسيرة خمس مئة سنة هذا اخر الابواب والمسائل والحمد لله - 01:00:50

رب العالمين. وبهذا ينتهي شرح هذا الكتاب على نحو مختصر يفتح موصده ويبيّن مقاصده اللهم اللهم انا نسألك علما في يسر ويسرا
في علمك وعسى ان يكون احدهم قرأ هذا الكتاب او حضر اقرأه مرات فليذكر ان الله سبحانه - 01:01:10

وتعالى انزل على محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد ما كان منه في كفى من دعوة للتوحيد فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وفي اعادة هذا الامر له في المدينة بعد مكة كما ذكر امام الدعوة في رسالة له - 01:01:40
بشدة الحاجة الى التوحيد. وان افتقار العبد اليه فوق كل افتقار. وان في ضرورة لاتسدي الا بتوحيد الله عز وجل. وان التوحيد معدن
لطيف يخدش فيه كل وان من كانت له بصيرة نافذة عرف مقدار التوحيد في اقوال الناس وافعالهم - 01:02:10

فكم من شيء يجري على الاسنة او يشيع من الافعال والاحوال وهو على خلاف مقتضى التوحيد لكن من كمل توحيده عرف ان الكلمة
تخدش فيه. وقد ذكر في اخبار الملك عبد العزيز رحمة الله - 01:02:40

انه زار رجلا من علماء الدرعية فوعظه العالم فلما اكثر عليه قال الملك عسى ان يعاملنا الله بعده. فقال لا تقل عسى ان يعاملنا الله
بعده. فانه واذا عاملنا بعده هلكنا ولكن قل عسى ان يعاملنا الله بفضلاته فانظر - 01:03:00

الى شفوف نظره لاستقرار حلاوة التوحيد في قلبه واستيادها في نفسه حتى صار يميز بها ادنى شيء يجري على السنّة الناس مما
يتهاونون به. فينبغي ان طالب التوحيد بقراءة علوم التوحيد والاعتقاد لأنها اجل العلوم. كما قلت في نظم لي قدّيما - 01:03:30
التوحيد علم ينبل على العلوم كلها ويفضل فان الله سبحانه وتعالى لجلالة فضله قد اوجب منه قدرًا لا يصح اسلامك الا به. فانت
محاج الى دوام النظر في مسائله ولا - 01:04:00

في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد بامام الدعوة الاصلاحية رحمة الله تعالى. واعلم انك بدرس التوحيد تتقرب الى الله
سبحانه وتعالى. وترجو ان تكون دراستك له معينة لك على - 01:04:20

اخلاص توحيدك له فانك اذا اخلصت توحيدك لله كنت اسعد الناس بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة في
الصحيح انه قال النبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك فقال من قال - 01:04:40

لا اله الا الله خالصا من قلبه. فاذا اردت ان تترقى الى هذا المقام الاعظم والمرتبة السامية فالظراسته علم التوحيد. نسأل الله سبحانه وتعالى
ان يحفظ علينا توحيدنا وان يلهمنا وان يقينا شر انفسنا وان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطل ويرزقنا -

01:05:00

واجتنابه ونستكمّل ان شاء الله تعالى بقية هذا اليوم في القواعد الأربع بعد صلاة العشاء وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين الله
وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 01:05:30